المشروع القومى الأول للوطن : إستئصال شأفة البلطجية والمجرمين

Mohammad Salem 6/4/2011
To القوات المسلحة المصرية, mod@afmic.gov.eg Reply

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Saturday, June 04, 2011 2:51:21 AM
To: القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg); mod@afmic.gov.eg

١. تدهور الأوضاع الأمنية والإقتصادية والإجتماعية والنفسية للشعب المصرى منذ قيام ثورة ٢٥ يناير العظيمة بصورةٍ متسارعة تُنذِر بأخطارٍ داهِمَة سوف تحيقُ بالجميع وسوف تُلحق ضرراً بليغاً بكل الجهات حتى التى تظن أنها بمأمنٍ من هذه الأخطار. ويعودُ السبب الأساسى فى هذا التدهور المتزايد إلى التغاضى غير الحكيم وغير المفهوم وغير المُبرر عن إتخاذ الإجراءات الضرورية الواجبة لمواجهة جرائم البلطجية والمجرمين الذين يعيثون فساداً فى أرجاء الوطن وضد الأبرياء من أفراد وجماعات الشعب ليس لبأسِهِم أو لخطورتهم ـ حيث أن البلطجى شخص جبان لا يستطيع الإقدام على أى عملٍ إجرامى إلا إذا كان يمتلك سلاحاً مثلما تجلى ذلك فى إختبائهم كالفئران المذعورة فى جحورهم أثناء تولّى لجان الحماية الشعبية مهمة حفظ الأمن بعد إختفاء قوات الشرطة وتخليها عن واجبها فى هذا الشأن ـ ولكن لعدم مواجهتهم بالإجراءات الشرعية والقانونية الرادعة الواجب إتخاذُها بالسرعة والحزم والبطش والقسوة الضرورية اللازمة فى مثل هذه الظروف.

٢. يتمثل الحل الجذرى لهذه الأوضاع الخطيرة على حاضر ومستقبل الوطن فى بدء حملةٍ عسكرية وشرطية لملاحقة البلطجية ومعتادى الإجرام والمسجلين خطر والقضاء عليهم وإستئصال شأفتهم بصورةٍ نهائية من ربوع الوطن. فليس من الحكمة التصدى لجرائم هذه الشراذم بعد وقوعها وليس من المنطق إنتظار حدوث هذه الجرائم ثم مواجهتها بل إن مبدأ (الهجوم هو خير وسيلةٍ للدفاع) لا ينطبق على حالٍ من أحوال الخطر والضرورة مثل إنطباقه على هذا المثال.

٣. يمكن فى هذا الصدد تقديم العديد من الإقتراحات بخصوص وسائل تنفيذ هذه الحملة التى يجب أن نعتبرها المشروع القومى الأول للوطن بعد الثورة الذى سيحظى بموافقة وتأييد ومساندة ودعم جميع المصريين. وتشمل هذه الإقتراحات :

أ. الإعلان المستمر عن بدء هذا المشروع الوطنى للقضاء على البلطجية والمجرمين لبث الذعر فى نفوسهم ودفعهم إلى الهروب والإختباء والإرتباك والعجز عن التصرُّف كما هو شأن الجبناء دَوْماً وإعتباره حالة من حالات الحرب التى يخوضُها الوطن دفاعاً عن أمنه الداخلى وسلامة بنيانه الإجتماعى والإقتصادى والنفسى.

ب. تخصيص جميع قوات الأمن المركزى التى يبلغ قوامُها مئات الألوف ـ وهى كافية لبث الذُعر والخوف فى نفوس هؤلاء المجرمين فقط بمجرد إنتشارها الظاهر للعيان فى أرجاء الوطن ـ وعددٍ مناسب من أفراد القوات المسلحة (الشرطة العسكرية والقوات الخاصة وقوات الصاعقة أو القوات التى تراها قيادة هذه الحملة أقدرَ وأنسبَ لتحمل مهام هذا العمل الوطنى الجليل) وتقسيمهم فى تشكيلات مشتركة (مثال ذلك : دوريات راكبة تتكون كل منها من عشرين فرداً من جنود الأمن المركزى وفردين أو أكثر من جنود القوات المسلحة وضابط جيش وضابط شرطة) يمكن أن يصلَ عددُها إلى عشرة آلاف أو عشرين ألف دورية تتوزع على جميع المحافظات والمدن والقرى والتجمعات السكنية وتتفرغ فقط لواجب إصطياد البلطجية والمجرمين والقضاء عليهم بإعدامهم فى مكان القبض عليهم بمجرد التحقق والتثبُّت من السجل الجنائى والإجرامى لهم.

ت. مما يجعل هذا الهدف القومى والوطنى والضرورى أمراً ميسوراً وجود السجلات الخاصة بجميع هؤلاء المجرمين لدى أجهزة الشرطة وإمكانية الحصول بصفةٍ فورية على المعلومات الخاصة بهؤلاء المجرمين عن طريق الإتصالات التليفونية وأيضاً عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة التى يمكن من خلالها عرض المقبوض عليهم وكذلك عرض بصمات أصابعهم بصورةٍ مرئية ليتم مضاهاتها ومطابقتها فى نفس الوقت من قِبَل المسؤولين عن قيادة الحملة بالمعلومات الخاصة بكل منهم فى السجلات الجنائية. وفى هذا الصدد ينبغى التنبيه مرة أخرى وثانية وثالثة على ألا يجرى الأعدام الفورى لإى ممن يقبض عليه خلال هذه الحملة إلا بعد الإتصال المرئى المباشر بقيادة الحملة التى تمتلك هذه السجلاتّ والتأكد والتثبت والتحقق من سجله الجنائى والإجرامى والتيقن دون أى شكٍ من أنه من معتادى الإجرام ومن البلطجية ومن المسجلين خطر طبقاً لهذه السجلات.

ث. بالنظر إلى الأرقام المُعلَنَة عن أعداد المجرمين والبلطجية والمسجلين خطر فى مصر فقد تحتاج هذه الحملة إلى بضعة أسابيع لتنفيذ مهامها بنجاح لتطهير الوطن من هذه الشراذم والحثالات والنفايات البشرية وهو أمر ضرورى أشبهَ ما يكون بإستئصال الأعشاب الضارة والنبْتات عديمة الفائدة من الأرض قبل البدء فى زراعتها وجنى ثمارها.

ج. يجب ألا تأخُذنا بهذه الشراذم أىُّ رحمةٍ أو شفقة أو دعاوى شيطانية باطلة عن حقوق الإنسان. فحقوق الإنسان تترتب له فقط بناءاً على تنفيذه لواجباته وإلتزاماته تجاه المجتمع الذى يحيا فيه. فلا حقوق لإنسان لا يلتزم بواجباته ولا حياة لإنسان لا يحفظ حياة غيره. ولا فائدة من الإبقاء على حياة أى إنسان يعيثُ فى الأرض فساداً وترويعا وإرهاباً. فلمثل هؤلاء المجرمين شُرعت حدودُ الحرابة حفظاً لمصالح البشر المتمثلة فى الدين والنفس والعقل والعرض والنسل والمال وصَوْناً لحقوقهم فى ظلال القاعدة الفقهية (لا ضرر ولا ضرار) التى تمثل الضمانة الوحيدة لجميع المجتمعات البشرية للعيش فى طمأنينةٍ وسلام.

٤. إن إستئصال شأفة البلطجية وإجتثاث جذور المجرمين والقضاء على معتادى الإجرام والتخلص النهائى

منهم أصبح أمراً مُلحاً ليس فقط للأسباب السابق ذكرها بل أيضاً قبلَ أن يُفلت زمام الأمور ويُنحى المصريون القانونَ جانباً ليأخذ كلٌ فردٍ حقه وأيضاً ما ليس حقاً له بيده وبما يمتلك من قوةٍ وسلاح وتعودُ مصرُ مهد الحضارة البشرية إلى حياة الهمجية وشريعة الغاب.

٥. مرةً أخرى وثانيةً وثالثةً يجب علينا جميعاً وخاصةً على القائمين على أمور الوطن فى هذه الفترة العصيبة من تاريخه التيقن من أنه ليس من الحكمة التصدى لجرائم البلطجية والمجرمين والمسجلين خطر بعد وقوعها وليس من المنطق إنتظار حدوث هذه الجرائم ثم مواجهتها بل إن مبدأ (الهجوم هو خير وسيلةٍ للدفاع) لا ينطبق على حال من أحوال الخطر الداهَم والضرورة الملحة مثل إنطباقه على هذا الوضع الغريب والشاذ الذى يحياه الآن ويُعانى من عواقبه وآثاره جميعُ المصريين.

٦. إن إستئصال شأفة البلطجية والمجرمين ومعتادى الإجرام هو الواجب الأول والعمل الأوجَبْ أمام القوات المسلحة المصرية لحماية الثورة وحماية الشعب وحماية الوطن. فلو تحقق هذا الإنجاز فقط فسيكون أفضل ما أثمرته الثورة من حصاد لصالح مصر ولمستقبل المصريين. وسيكون أوضح دليل للوفاء تقدمه القوات المسلحة المصرية برهاناً على حمايتها للثورة ودفاعها عن الشعب وحفاظها على الوطن. وسيكون إنجازاً ضرورياً لا غنى عنه ولا بديلَ له لتطهير الوطن من جميع هذه الحثالات والنفايات البشرية التى تمثل عائقاً لا يمكن تجاهله أمام أى خططٍ للإصلاح الإجتماعى والتربوى والبيئى للوطن. وسيكون ضمانة حقيقية لتحقيق أحلام معظم جموع الشعب المصرى فى وطن آمِن نظيف يسودُه السلام وتعُمه الطمأنينة وكلاهما ضرورة للعمل والإنتاج والتقدم تمهيداً لبدء الشروع فى إعادة بناء الوطن وتعمير أركانه وربوعه إن شاء الله.

والله الموفق.

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/